مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٥/٢٠٠٤ هـ. ق، العدد ١١ (٤): ٨٣-١٠٠

مصحف فاطمة عليها السلام

دراسة موجزة

محمدعلي مهدوي راد[١]

ورد هذا العنوان – أي: مصحف فاطمة – في كثير من الروايات والمصادر. وتتصف بعض هذه الروايات – على الأقل – بصحة السند والقبول مما يدفعنا إلى القول أنه لا ريب في أصل وجود هذا المصحف.

وفي بداية بحثنا إليك بعض هذه الروايات: روى محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبدالله (عليه السلام) بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلاّ وهي فيها، حتى أرش الخدش. قال: فمصحف فاطمة (عليها السلام)؟ قال: فسكت طويلاً ثم قال: إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة وسبعين يوماً وكان دَخَلها حزنٌ شديد على أبيها وكان جبرائيل (عليه السلام) يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكان عليّ (عليه السلام) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة (عليها السلام)[١].

الكلمات الرئيسة: فاطمه(ع)، مصحف، الروايات

١- نظرة في سند الحديث

ذكر العلامة المجلسي أن هذا الحديث من الصحيح[١].

ويكفينا لاثبات صحة ما حكم به المجلسي القاء نظرة سريعة علي الرواية نوجزها في النكات التالية:

١- إن محمد بن يحيى الملقب بـ «العطار» ثقة، وقد اعتبره النجاشي ثقة، عيناً، كثير الحديث[٢].

٢- ان أحمد بن محمد هو أحمد بن محمد بن عيسى، وهو من الثقات[٣].

٣- ان «ابن محبوب» هو إما حسن بن محبوب أو محمد بن علي بن محبوب، وكلاهما من الثقات[٤].

٤- ان ابن رئاب هو علي بن رئاب، الذي قال عنه الشيخ الطوسي: هو ثقة جليل القدر[٥].

٥- ان أبا عبيدة هو زياد بن عيسى وهو أبو عبيدة الحذاء [الذي قال عنه النجاشي: كوفي ثقة[٦]، وقال العلاّمة الحلبي بشأنه: كوفي مولي ثقة[٧]].

ومن هنا يتضح أن هذا الحديث من الصحاح، وان رواته كلهم ثقات، بل هم من أعيان رواة الشيعة.

١- استاذ مساعد في جامعة اعداد المدرّسين (تربيت مدرس)

www.noormags.com

وتدل هذه الرواية على أن جبرائيل عليه السلام هو الذي أملى على فاطمة (عليهاالسلام) «المصحف» بعد وفاة النبي(ص)، تسليةً لها، وأنّ علياً(ع) كتبه بخطّه. وأنه يحوي أخبار الوقائع التي ستحدث لذريتها أو فيما بينهم.

وقد وردت روايات كثيرة بنفس هذا المضمون مع بعض الزيادة أو النقصان مما سبّب حصول بعض الاختلاف. فمن هذه الروايات:

عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: إن عندي الجفر الأبيض؛ قال: قلت: فأيّ شيء فيه؟ قال (ع): زبور داود، وتوراة موسى، وانجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما أزعم أنّ فيه قرآناً. وفيه ما يحتاج الناس إليه ولا نحتاج إلى أحد حتى في الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش[٨].

وتدل هذه الروايات ونظائرها على عظمة منزلة فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) وأنها لا نظير لها. وفي الواقع فإن الكتاب والسنة بيّنا هذه المكانة لفاطمة الزهراء مراراً ودلت نصوصهما على أنها شخصية لا يماثلها أحد، مما لا يحتاج إلى بيان وتكرار.

وأشار الإمام الخميني (قدس سره) إلى شخصية الزهراء (عليهاالسلام) بكلمات ترتبط بروايات «المصحف» حيث قال: إنّ قضية نزول جبرائيل على أحد من البشر ليست قضية عادية، فنزوله (ع) على أي شخص كان مما لا يمكن تصوره. وينبغي أن تكون هناك سنخية بين مقام جبرائيل – وهو الروح الأعظم – ومقام ذلك الشخص الذي يترل عليه.. ولقد كانت هذه السنخية موجودة بين جبرائيل والأنبياء المصطفين كرسول الله(ص) وموسى وعيسى وإبراهيم (عليهمالسلام). ولم يُعرف أنّ جبرائيل نزل على غير أمثال هؤلاء في زمانهم أو بعد ذلك حتى بالنسبة إلى الأئمة الطاهرين (عليهمالسلام). وإنما اقتصر نزوله (ع) – بحسب ما وجدناه في المصادر – على فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) مراراً وتكراراً خلال الإيام الخمسة والسبعين التي عاشتها بعد وفاة أبيها. وكان (ص) يخبرها بالوقائع التي ستحصل لذريتها، وكان علي (ع) يدوّن ذلك. واني اعتبر هذه الفضيلة اسمى من جميع فضائل الزهراء التي ذكرت في حقها – مع أن لها فضائل عظيمة – ولم يحظ بها أحد من غير الأنبياء المصطفين والاولياء المقربين. ولم يشاهد لأحد ومثل هذا التعبير الوارد في الرواية – أي: «المراودة» – من قبل جبرائيل لغيرها (ع)[٩].

ويشير هذا الكلام – فضلاً عما يتناوله بشأن «المصحف» إلى فضيلة أخرى من فضائل الزهراء (عليهاالسلام).

وسنشير إليه في نهاية البحث عن المصحف لعلاقته الوثيقة ببحثنا.

٢– «مصحف فاطمة» والبحوث المتعلقة به

وبغرض الدخول في صلب البحث عن «مصحف فاطمة» ينبغي لنا أن نتحدث ضمن الأُمور التالية ليتجلّى لنا المطلب:

١– ماهية المصحف.

٢– مَن قام بتدوينه؟

٣– من أملاه؟

٤– ماذا حلّ به وما هو مصيره؟

٥– ما مقدار حجمه؟

٣– المصحف في اللغة

ينبغي أن نشير بدايةً إلى أن كلمة «مصحف» لا تشير من قريب ولا بعيد إلى المعنى الذي صار متداولاً فيما بعد حتى صار يقال: مصحف عبدالله بن مسعود ومصحف عائشة ومصحف أبي بن كعب وهكذا، حتى يُتّهم الشيعة بأنهم يقولون بتحريف القرآن ونقصه لأنهم يعتقدون بوجود مصحف فاطمة.

فلم تكن كلمة «مصحف» آنذاك علَماً للقرآن لا لغة ولا في اصطلاح العلماء والمفسرين، وإنما اطلقت على القرآن في أيام متأخرة عن صدر الاسلام.

www.noormags.com

وأما المصحف في اللغة فهو ما دُوّن بين دفّتي كتاب، يقول أهل اللغة: سمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف، أي: جُعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين[١٠]. وقد استخدم هذا المعنى اللغوي للمصحف في الروايات أيضاً. فقد ورد عن النبي (ص) قوله: مَن قرأ القرآن في المصحف كانت له ألفا حسنة، ومَن قرأه في غير المصحف – فأظنّه قال – كألف حسنة[١١].

وعليه فإن كلمة مصحف كانت تطلق على ما يتصف بهذه الصفة – أي: ما يوجد بين الدفتين – فعن أبي إسحاق الفزاري قال سألت الاوزاعي، قلت: مصحف من مصاحف الروم اصبناه في بلاده أو غيرهم[١٢].

وكانت ولادة الأوزاعي سنة ٨٨ هـ ووفاته سنة ١٥٧ هـ[١٣]. وعليه فان هذا النص التاريخي يدلّ على أن هذه الكلمة كان لها معنى عام في القرن الأول الهجري.

وعندما سُئل أبوسعيد الخدري أن يدوّن الحديث رفض ذلك قائلاً: «لانكتبكم شيئاً. أتجعلونه مصاحف تقرؤونها، وقد كان نبيّكم يحدّثنا فنحفظ عنه، فاحفظوا عنّا كما حفظنا عن نبيكّم»[١٤].

ويبدو هنا بوضوح من كلام أبي سعيد الخدري أن مراده من كلمة «مصحف» انما هو الكتاب وليس القرآن.

وهكذا الأمر في استعمال كلمة المصحف عند متقدمي العلماء. يقول الجاحظ عند تقسيمه وتبويبه لكتابه: ثمّ المصحف الأول، ويتلوه المصحف الثاني من كتاب الحيوان[١٥].

ويقول الاستاذ ناصر الدين الأسد في كتابه «مصادر الشعر الجاهلي»: وكانوا كذلك يطلقون على الكتاب المجموع لفظ المصحف ويقصدون به مطلع الكتاب لا القرآن وحده[١٦].

ومما قدمنا يبدو أن ما يدعيه البعض من أمثال القصيمي من أن المصحف كان يضم اضعاف ما يوجد في القرآن، وان الشيعة – نظراً إلى ذلك – يعتقدون بتحريف القرآن فإنما هو صادر عن جهل أو عن سوء قصد[١٧].

٤– كاتب المصحف

نبحث هنا لمعرفة الشخص الذي قام بتدوين وكتابة المصحف، فنقول: جاء في الحديث المتقدم أن علياً كان يكتب المصحف[١٨]. وقد ورد هذا المضمون في روايات متعددة وعبارات مختلفة. فعن الإمام الصادق (ع): «.. فجعل أمير المؤمنين يكتب كلّ ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً»[١٩].

وورد في رواية أُخرى: «وخطّه علي (ع) بيده»[٢٠].

وهكذا فإن جميع الروايات التي ورد فيها ذكر المصحف تحكي لنا أن علياً (ع) هو الذي قام بكتابته. وفي قبال جميع هذه الروايات فإن هناك رواية واحدة انفرد بايرادها ابن رستم الطبري تذكر أن الملائكة جاءت بمصحف فاطمة مكتوباً، ولم يكن في البين تدوين حتى يقال أن علياً كتب المصحف. فقد ورد في الرواية: «فلمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يترله عليها، أمر جرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوا المصحف فيترلوا به عليها، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل، هبطوا به عليها وهي قائمة تصلّي، فما زالوا قياماً حتى قعدت، فلما فرغت من صلاتها سلّموا عليها، وقالوا لها: السلام يقرئك السلام. ووضعوا المصحف في حجرها»[٢١].

وكما هو واضح من عبارة «ووضعوا المصحف في حجرها» فإن الكتاب نفسه قد أُنزل عليها وليس مضمونه. وهذا ما يتعارض تماماً مع سائر الروايات التي أسلفنا ذكرها ولأجل حلّ التعارض هنا علينا إما أن نتصرف في مضمون هذه الرواية بتأويل أن المراد من العبارة المذكورة الاملاء، وهذا فيه تكلّف ظاهر ولا مبرر له. وإما أن نُعرض عن الرواية ونسقطها عن الحجية نظراً لضعف سندها لوجود محمد بن مالك الفزاري في سندها، وهو متهم بفساد المذهب[٢٢]، ووضع الحديث، والرواية عن المجهولين والكذب[٢٣] والغلوّ، حتى قال ابن الغضائري بشأنه: «كذّاب، متروك الحديث جملةً، وفي مذهبه ارتفاع ويَروى عن الضعفاء والجهلاء، وكلُّ عيوب الضعفاء مجتمعة فيه»[٢٤].

www.noormags.com

واختيار الأمر الثاني هو بمكان من الوضوح حيث أن الرواية تسقط عن الحجية لما ذكرنا من ضعف سندها[٢٥].

وتبقى الحجية ثابتة لسائر الروايات، ولا مناص من القول بأن علياً هو الذي قام بتدوين المصحف.

٥- من قام بإملاء المصحف؟

يشير النص الذي قدمناه أن جبرائيل هو الذي أملى المصحف. وقد اختلف النقل في الروايات الواردة بشأن قضية المصحف، وعلينا أن نبحث فيها ليتسنى لنا الجمع بينها. وقد نُسب الاملاء إلى عدة جهات وهي:

١- الله تعالى: ورد في بعض الروايات بشكل صريح أن الله تعالى هو الذي أملى المصحف. فعن الإمام الصادق (ع) قال: «.. إنما هو شيء أملاه الله..»[٢٦].

٢- المَلَك: ورد في بعض الروايات أن الذي أملى المصحف كان مَلَكاً. فعن الإمام الصادق (ع) قال: «فأرسل الله إليها ملكاً يسلّي غمّها ويحدّثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع)، فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع، حتى أثبت من ذلك مصحفاً»[٢٧].

وتبيّن هذه الرواية بصراحة أن الإمام علياً (ع) كان حاضراً عندما كان يُملي الملك، ويكتب ما يسمع منه.

٣- جبرائيل: ورد أيضاً في بعض الروايات أن جبرائيل هو الذية كان يملي المصحف. ففي رواية عن الإمام الصادق (ع) قال: «وكان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي (ع) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة»[٢٨].

وفي رواية أُخرى أن عمر بن يزيد، قال: قلت للإمام الصادق (ع): الذي أملى جبرائيل على علي (ع) أقرآن؟! قال: لا[٢٩].

٤- رسول الله (ص): كما ورد في بعض الروايات أن رسول الله (ص) هو الذي قام باملاء المصحف. فعن الإمام الصادق (ع): «وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه املاء رسول الله(ص) وخط علي (ع)»[٣٠].

وعنه (ع) أيضاً: «وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله، وانه لإملاء رسول الله(ص) خطه علي (ع) بيده»[٣١].

وأورد بعض العلماء رواية ضمن روايات المصحف تصرح باملاء رسول الله(ص)، ولكنها - كما يبدو - ليست ذات صلة بهذا المصحف الذي نتحدث عنه. وقد ورد في هذه الرواية: «.. وأنّ عندنا كتاباً املاء رسول الله(ص) وخط عليّ (ع)، صحيفة فيها كلّ حلال وحرام وانكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به، ونعرف إذا تركتموه»[٣٢].

وتدل أمثال هذه الروايات بوضوح أن رسول الله (ص) هو الذي أملى المصحف، وأن علياً دوّنه.

والآن كيف يمكننا الجمع بين هذه الطوائف من الروايات وكيف يتسنى لنا حلّ التعارض الموجود بينها؟

لا شك أنه لا يوجد تعارض بين العناوين الثلاثة الأُولى فالله تعالى أملى المصحف بواسطة مَلَك، وهذا الملك هو جبرائيل (ع). إلاّ أن التعارض يحصل بين القول بأن جبرائيل هو الذي املاه والقول بأن رسول الله(ص) قد أملاه.

وقبل البدء بمحاولة حل التعارض ينبغي لنا أن نشير إلى نكتتين مهمتين:

الأولى: أنه لا يمكننا بسهولة التخلي عن الروايات الدالة على إملاء جبرائيل، وذلك لأن في هذه الطائفة عدداً من الروايات الصحيحة السند، هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فقد ورد صريحاً في الروايات أن الاملاء والتدوين إنما أعقبا حياة النبي (ص) وقد حصلا في أيام حياة الزهراء (عليهاالسلام) بعد وفاة النبي(ص).

وبحسب هاتين النكتتين فإنّه يبدو أن محاولة حلّ التعارض بالتمسك بالقول أن جبرائيل أملى المصحف على رسول الله(ص) ثم قام رسول الله(ص) بإملائه بعد ذلك على السيدة الزهراء ليس لها وجه مقبول ولا مبرر لها.

www.noormags.com

٦- الاحتمالات الواردة في حلّ التعارض

١- أن المصحف يضم محتويات متنوعة في العلوم والمعارف، وقد قام جبرائيل بإملاء بعضه فيما أملى رسول الله(ص) القسم الآخر منه.

وقد يبدو هذا الاحتمال مقبولاً إلاّ أنه لا ينسجم مع ما في الروايات من أن هذا المصحف بأجمعه كان املاءً من قبل شخص واحد، من قبيل قوله (ع): «وكان جبرائيل يأتيها.. ويخبرها عن أبيها.. فهذا مصحف فاطمة»[٣٣]. وقوله: «فأرسل إليها ملكاً يُسلّي عنها غمّها ويحدّثها.. فجعل [أي: عليّ] يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً»[٣٤].

ويبدو واضحاً من خلال هذين النصين ونظائرهما في الروايات أن جبرائيل (أو المَلَك) تفرّد في املائه وليس في البين شخصان قد أمليا المصحف.

٢- وجود مصحفين متباينين: يرى العلاّمة السيد محسن الأمين العاملي أن هناك مصحفين للسيدة الزهراء (عليهاالسلام) أحدهما بإملاء النبي(ص) والآخر بإملاء جبرائيل (المَلَك)[٣٥].

ولعل السيد الأمين ذهب إلى هذا استناداً إلى ما ورد من أنّ فاطمة (عليهاالسلام) كان لها كتاب. أو بتعبير أدق - كتابان آخران أحدهما ورد ذكره ضمن حديث للإمام الصادق(ع) في تعيين وزن «الدرهم» المختلف فيه. حيث أجاب الإمام عن سؤال والي المدينة وسؤال عبدالله بن الحسن بخلاف المشهور مُسنداً جوابه إلى (كتاب فاطمة)[٣٦]. وفي رواية أُخرى ذكر الإمام(ع) كتاب فاطمة أيضاً[٣٧].

وهذا يتلاءم مع ما سنذكره لاحقاً من أن مصحف فاطمة لم يكن مشتملاً على الاحكام والتشريعات.

وهذه الحقيقة تؤيد بنحو ما أن الذي املاه النبي(ص) على فاطمة (عليهاالسلام) هو غير المصحف الذي نتحدث عنه.

إلاّ أن هذا الاحتمال - الذي جعله السيد الأمين أولى بالقبول — يبدو ضعيفاً لاسيما بالالتفات إلى أن هذه الروايات لم تُخبر عن وجود مصحفين، انما أخبرت عن مجموعتين مكتوبتين أو أكثر، وبعبارة أُخرى عن كتابين أو أكثر. وأما الروايات التي تحدثت عن املاء المصحف فانها لم تذكر سوى نوع واحد من المصحف، أي: مصحف واحد.

٣- أن المراد من «رسول الله» هو جبرائيل.

[اختار هذا الاحتمال العلاّمة المجلسي]

يبدو أن هذا الاحتمال هو الأقرب للقبول ويَعضده ما ورد عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق(ع): «وخلّفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أُنزل عليها املاء رسول الله(ص) وخط علي (ع)»[٣٨].

ويبدو من ظاهر الرواية وجود التنافي فيها لأنه ورد فيها: «كلام من كلام الله انزل عليها» وهذه الجملة إشارة إلى أن ما نزل على الزهراء (عليهاالسلام) كان مباشراً وبدون واسطة، كما ورد في الرواية «املاء رسول الله(ص)» فلو كان المقصود من رسول الله(ص) هو النبي الأكرم(ص) فسيحصل التناقض بين العبارتين لأن احداهما تقول بالانزال المباشر من الله والثانية تقول باملاء الرسول الأكرم(ص). وعليه فيمكن القول أن المراد من رسول الله هو جبرائيل (ع) وينحل به التعارض ويكون معنى كلام الإمام الصادق(ع): «ان فاطمة خلّفت مصحفاً ليس بقرآن ولكنه كلام الله أُنزل عليها، أملاه جبرائيل وكتبه علي(ع)».

ومما ذكرنا يقوى احتمال العلاّمة المجلسي. وحتى لوقبلنا ان عبارة «رسول الله» تنصرف إلى الرسول الأكرم(ص) - كما أكّد ذلك السيد الأمين. إلاّ أن القرينة المذكورة تكفي لرفع اليد عن هذا الظهور والانصراف، بالاضافة إلى أن التعبير برسول الله(ص) عن الملائكة اسلوب شائع في الكتاب والسنة، كما ورد في قوله تعالى: «**الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس * ان الله سميع بصير**»[٣٩] وقوله تعالى: «**الحمد للّه فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً**»[٤٠] وقوله تعالى: «**يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا إليك**»[٤١،٤٢].

www.noormags.com

وأما في السنة فقد روى أبوبصير عن الصادقين (عليهماالسلام): «لما قال جبرائيل: «انا رسل ربك» قال له لوط: يا جبرائيل عجّل»[43].

وعن الإمام الرضا(ع) عن آبائه عن علي(ع) عن رسول الله(ص) قال: «الملائكة هم رسل الله»[44].

وروى الإمام الباقر عن أمير المؤمنين(ع) أنه قال: «يا علي اني والله ما احدّثك إلاّ ما سمعته إذناي، ووعاه قلبي، ونظره بصري ان لم يكن من الله فمن رسوله، يعني جبرائيل(ع)، وإياك يا علي أن تفضح سرّي»[45].

وهكذا فان الروايات التي عُبّر فيها عن الملائكة أو جبرائيل برسول الله(ص) كثيرة، وما أوردناه هو غيض من فيض. وهكذا يتعزز ويقوى عندنا احتمال العلاّمة المجلسي القائل بأن المراد من رسول الله(ص) في هذه الروايات هو جبرائيل، وبه يزول التعارض بين الروايات، وهكذا تبقى الروايات الدالة على أن هذه الحادثة إنما وقعت بعد رسول الله(ص) على قولها.

٧- محتوي المصحف

تشير الروايات الكثيرة المرتبطة بمصحف فاطمة (عليهاالسلام) والواردة عن الأئمة الطاهرين (عليهمالسلام) بوضوح إلى مضامينه ومحتوياته.

وتثبت هذه الروايات وجود حقائق ومعارف معينة يحويها المصحف وتنفي أن يكون حاوياً لحقائق وأمور أُخرى. ولعل هذا التصريح والتأكيد إنما جاء لينفي بعض التصورات الخاطئة والاوهام الحاصلة من خلال لفظة (مصحف) لذلك تصدى الأئمة لنفيها وإبعادها عن الأذهان. ومن جهة أُخرى فانهم (عليهمالسلام) بيّنوا محتواه وماهيته ليتأكد هذا الأمر.

وإليك بعض النكات التي تسلط الضوء على بيان محتوى المصحف:

١- أن مصحف فاطمة لم يكن مشتملاً على القرآن: صرّحت أغلب الروايات ذات الصلة بمصحف فاطمة أنه لا يحوي شيئاً من القرآن أصلاً، ولعل هذا التأكيد يأتي لدفع ما ذكرنا آنفاً من التوهمات. فعن الإمام الصادق(ع): «.. وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما هو بالقرآن»[46].

وعن حسين بن أبي العلاء، قال: سمعت الإمام الصادق(ع) يقول: «ومصحف فاطمة ما أزعم أن فيه[47] [أنه][48] قرآناً».

وعن محمد بن مسلم أنه(ع) قال: «وخلّفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن»[49]. وعنه عن الإمام السجاد(ع): «وعندنا مصحف فاطمة، أما والله ما فيه حرف من القرآن»[50]. وفي رواية أُخرى: «ما فيه آية من القرآن»[51]. وروى عن الإمام موسى بن جعفر (عليهماالسلام) أنه قال: «عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن»[52].

وما ذكرناه يمثل قسماً من تلك الروايات التي صرّحت بنفي اشتمال المصحف على القرآن وأعرضنا عن ذكر جميعها.

وعليه - واستناداً إلى ما ورد في هذه الروايات - مع صحة الكثير منها - يمكننا أن ندّعي أنه لو وردت رواية تخالف هذه الحقيقة فانها مردودة حتماً، ومن هذه الروايات: قال محمد بن سليمان الديلمي نقلاً عن أبي بصير أن الإمام الصادق(ع) كان يتلو هذه الآية: «**سأل سائل..**» بهذا النحو: «**سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية على ليس له دافع**» ثم قال (ع): هكذا هي في مصحف فاطمة[53].

فقد نقل العلاّمة المجلسي هذه الرواية من كتاب «كنز جامع الفوائد» الذي اعتبره العلاّمة المجلسي خلاصة لكتاب «تأويل الآيات الظاهرة» للسيد شرف الدين الحسيني الاسترآبادي حيث قام بتلخيصه عالم آخر ولعله علي بن يوسف بن منصور[54].

ويبدو أنّ ما نقله المجلسي في هذه النص هو شطر من رواية طويلة مضمرة وردت في الكتاب، وقد أورده شرف الدين الاسترآبادي في ذيل تأويل الآية المذكورة بطريقين ينتهيان إلى نقل واحد[55]. فقد روى هذا الرواية

www.noormags.com

أبوبصير محمد بن سليمان الديلمي الملقب بالبصري أو النصري[٥٦]، وهو مردود ومرفوض عند علماء الرجال لغلوّه وعدم استقامته. فقد قال عنه الغضائري: (ضعيف في حديثه، مرتفع في مذهبه، لا يلتفت إليه)[٥٧]. وقال النجاشي بشأنه: «ضعيف جداً لا يُعوّل عليه في شيء»[٥٨]. وقال عنه الشيخ الطوسي: محمد بن سليمان البصري الديلمي، له كتاب يُرمي بالغلوّ[٥٩].

وقال التفريشي: «الديلمي ضعيف جدّاً، لا يُعوّل عليه في شيء»[٦٠] وقال الخوئي عنه: ان محمد بن سليمان هذا، لا يُعمل بروايته، لتضعيف النجاشي والشيخ، المؤيد بتضعيف ابن الغضائري[٦١].

وعليه فان هذه الرواية مرفوضة عند الجميع. هذا فضلاً عن معارضتها للكثير من الروايات والتي ثبت صحة سند بعضها.

وخلاصة القول فانه لا ريب أن مصحف فاطمة لم يكن مشتملاً على القرآن أبداً، وهذا مما يحصل القطع به.

وليت اولئك الذين نسبوا إلى الشيعة ما نسبوا من تهم بهذا الصدد نظروا ولو إلى رواية واحدة من هذه الروايات، ولوكانوا فعلوا ذلك لتوصلوا إلى ما توصّل إليه العالم المصري الشهير محمد أبوزهرة الذي صرّح بان مصحف فاطمة لم يشتمل على آية من القرآن[٦٢].

وان القرآن منزّه عن أي تحريف، حيث قال: بعد إيراده بعض روايات الكافي عن الجفر والجامعة ومصحف فاطمة –: ظاهر هذا النص أنه ليس من القرآن ما قيل لفاطمة على لسان جبرائيل.. لأنه ليس فيه حلال ولا حرام»[٦٣].

٨– مصحف فاطمة لم يشتمل على الاحكام

أورد الكليني رواية في الكافي جاء فيها: «..فجعل أمير المؤمنين يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثم قال: أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون»[٦٤].

وهذا تصريح لا غبار عليه بنفي اشتمال المصحف على حلال أو حرام. كما يمكننا أن نستدل على هذا من خلال الروايات الآنفة في نفي اشتمال المصحف على القرآن حيث أن القرآن يشتمل على الاحكام.

إلاّ أن بعض العلماء يرى اشتمال المصحف على الحلال والحرام. فقد ذكر المحقق اللبناني هاشم معروف الحسني عند بحثه عن الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ما يلي: «.. مع أن الروايات التي تعرضت.. مصحف فاطمة (عليهاالسلام) قد نصت على أنها كتاب يشتمل على الأحكام»[٦٥].

وقال في موضع آخر من بحثه: «أما مصحف فاطمة فقد جُمعت فيه أكثر الاحكام واصول ما يحتاج إليه الناس كما وصلت إليها من أبيها وابن عمّها أمير المؤمنين..»[٦٦].

وأورد المحقق السيد محمد رضا الجلالي الحسيني ضمن بحثه عن سيرة المعصومين (عليهم‌السلام) في تدوين الحديث كلاماً عن كتاب فاطمة فذكر أن الإمام(ع) أجاب في بيانه لكيفية دفع زكاة النقدين مستنداً إلى المصحف. وقد نقل الجلالي رواية بهذا المضمون أوردها الكليني في الكافي[٦٧]. ثم أضاف قائلاً: وهذا الكتاب – أي: كتاب فاطمة — هو المعروف بـ «مصحف فاطمة»[٦٨].

ونحن نرى – كما اسلفنا – أن كتاب فاطمة هو غير مصحف فاطمة وانه قد فات على هذين المحققين حقيقة ذلك.

هذا وقد ذكر العلاّمة السيد محسن الأمين العاملي – ضمن بحث مطوّل في الروايات المرتبطة بالمصحف – رواية تصرّح بنفي اشتماله على الأحكام والمرام والحلال[٦٩].

وهكذا يرى السيد محمد حسين فضل الله وحدة كتاب فاطمة مع المصحف مما جعله يرجّح أخيراً اشتمال المصحف على الحرام والحلال[٧٠].

ويقول الخطيب المشهور محمد كاظم القزويني في كتابه عن السيدة الزهراء (عليهاالسلام): «وختاماً لهذا البحث نقول: إن مصحف السيدة فاطمة الزهراء كتاب ضخم يحتوي على جميع الاحكام الشرعية بالتفصيل ويستوعب قانون العقوبات في الاسلام حتى بعض المخالفات التي عقوبتها جلدة واحدة أو نصف الجلدة أو

www.noormags.com

ربع الجلدة بل وغرامة مَن خدشَ جسم أحد من النـــاس خدشة واحدة»[٧١].

ونحن نعجب لهذا الحكم فانه وبهذا العنوان وبهـــذه التفاصيل لم يرد في أيّة رواية قط.

ويبدو أن هؤلاء العلماء استندوا في حكمهم هذا إلى رواية أوردها الكليني هذا نصّها: «عن الحـــسين بـــن أبي العلاء، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إنّ عنـــدي الجفـــر الأبيض، قال: قلت: فاي شيء فيه؟ قال(ع): زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف إبراهيم والحـــلال والحرام ومصحف فاطمة، ما أزعم أنّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد في الجلدة ونـــصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش»[٧٢].

وطبقاً لهذه الرواية - كما يبدو للوهلة الأولى - فإن مصحف فاطمة يشتمل على الاحكـــام. وعليـــه فيقـــع التعارض بين هذه الرواية والرواية الآنفة الـــتي صـــرحت بنفي شمول المصحف على الاحكام والحـــلال والحـــرام، فكيف يمكننا رفع هذا التعارض.

يقول العلاّمة المجلسي بهذا الصدد: «لعلّ الضمائر كلها - أو الأخيرين - راجعة إلى الجفر لا المصحف، فـــلا يـــأتي الأخبار الدالة على أنه ليس في مصحفها الاحكام»[٧٣].

ويرى العلاّمة السيد جعفر مرتضى العاملي أن عبارة: «وفيه ما يحتاج الناس إلينا» غير معطوفة على عبـــارة «مـــا أزعم أنّ فيه قرآناً» كي تكون مبيّنة لمحتوى المصحف، وانمـــا هي معطوفة على (زبور داود وتوراة موسى و..) يعـــني أن الجفر الأبيض يشتمل على زبـــور داود وتـــوراة موســـى ومصحف فاطمة، وفيه حلال وحرام وما يحتاج الناس إليه.

وقد استند العاملي في تفسيره هذا إلى الروايات التي تتحدث عن محتوى (الجفر الأبيض) ومن بينـــها روايـــة عنبسة بن مصعب حيث ورد فيها: «.. فيه سلاح رسول الله(ص) والكتب ومصحف فاطمة (عليهاالسلام)..»[٧٤].

واكد أكرم بركات في تحقيقه عن مصحف فاطمـــة بأن الضمير في عبارة «.. وفيه ما يحتاج» عائد إلى الجفر وليس إلى المصحف مستنداً إلى عدة قرائن، منها:

١- أن هذا المضمون ورد في رواية أُخرى تعرضت للجفر وشموله على كبير الاحكـــام وصـــغيرها، ثم ورد الحديث بعد ذلك عن المصحف.

٢- أن الجفر قد ورد في الروايات باعتباره وعـــاءً واسعاً حوى كتاب الجامعة، وقد وُصف مراراً بأنه (فيه ما يحتاج إليه الناس.. ارش الخدش.. الجلدة..)[٧٥].

ومما ذكرنا يمكننا القول إن رواية حـــسين بـــن أبي العلاء ليس فيها أي دلالة على أن مصحف فاطمة يحتوي على حرام وحلال واحكام شرعية.

هذا وقد استند بعض العلماء إلى رواية طويلة أُخرى لإثبات شمول المصحف على الاحكام[٧٦]، حيـــث ورد في هذه الرواية أن المنصور الدوانيقي طلب من واليـــه علـــى المدينة أن يسأل أهل المدينة ولاسيما الإمام الـــصادق(ع) وعبدالله بن الحسن عن دفـــع زكـــاة الأمـــوال في عهـــد النبي(ص) حيث كان يدفع آنذاك عن كل مـــائتي درهـــم خمسة دراهم فيما صار الأمر في عهده أن يُـــدفع ســـبعة دراهم، فأجاب الإمام الصادق(ع) عن ذلك، ولما اطّلـــع عبدالله بن الحسن على الجواب سأل الإمام(ع): عمّن أخذه فقال(ع): (قرأته في كتاب أمك فاطمة)[٧٧]. وقد اســـتفاد هؤلاء من الرواية أن المراد من كتاب فاطمة هو المـــصحف وعليه فان المصحف مشتمل على الاحكام الشرعية.

ونحن نرى أن المراد من الكتاب في هذه الرواية ليس هو مصحف فاطمة فاما أن يكون هو كتاباً مستقلاً كما اسلفنا هذا الاحتمال أو أن القول المذكور في هذه الرواية ليس هو كلام السيدة فاطمة بل هناك قـــرائن علـــى أن الكلام لفاطمة أخرى غير الزهراء(عليهاالسلام).

وقد احتمل العلاّمة المجلسي أن يكون كتاب فاطمة غير مصحف فاطمة ضمن شرحه لهذا الحديث[٧٨]، وذكره لبعض الروايات النافية صراحة لاحتواء مصحف فاطمـــة (عليهاالسلام) على الاحكام حيث قال: (يحتمل أن يكون المراد أنه ليس فيه حكمٌ أصالةً ولا ينافي هذا أن يُـــستنبط من بعض الأخبار التي تضمّنها بعض الاحكام إذ ما مـــن خبر إلاّ ويستفاد منه حكم غالباً)[٧٩].

www.noormags.com

ونحن نرى أن قبول هذه الرواية ينفي هذا الاحتمال لانها تصرح بوجود الحكم أصالة وليس الحكم المستنبط المستخرج من الروايات.

ويرى بعض الفضلاء[٨٠] احتمالاً آخر في المقام بأن يكون المراد من فاطمة في هذه الرواية هي فاطمة بنت الحسن(ع) أُم عبدالله بن الحسن وليست السيدة فاطمة الزهراء(عليهاالسلام) حيث أن الإمام الصادق(ع) خاطب عبدالله بن الحسن بقوله: «قرأت في كتاب أُمّك» و لم يقل: «كتاب امك فاطمة الزهراء» ويؤيد هذا الاحتمال عدّة قرائن منها:

١- من المحتمل أنه كان لهذه السيدة الجليلة كتاب من أبيها أو أخيها تروي فيه مسائل الحلال والحرام.

٢- بحسب بعض الروايات فان الإمام الحسين(ع) كان قد أودع ابنته فاطمة أُم عبدالله بن الحسن قبل استشهاده كتاب (الجامعة) وهذا يُظهر سمو منزلة هذه السيدة الجليلة من جهة كما يبدو منه أن الإمام ولأسباب سياسية وبسبب توتر الأجواء الحاكمة لم يكن يرغب في اظهار أصل «الجامعة» ومكانتها.

ويبدو أن هذا الاحتمال ليس بعيداً لاسيما بالالتفات إلى الأمر الثاني.

وقد نقل الكليني روايتين تذكر أن الإمام الحسين(ع) أودع ابنته فاطمة كتاباً قبيل استشهاده وقد قامت بتسليمه بعد فترة للامام زين العابدين(ع). ولما سئل الإمام السجاد(ع) عن الكتاب قال: «فيه ما يحتاج الناس، حتى أرش الخدش» وينطبق هذا الوصف تماماً مع ما ورد مراراً في روايات «كتاب الجامعة».

ووردت روايات من هذا القبيل في بصائر الدرجات[٨١] أيضاً. ويمكن القول إن هذه الاحتمالات تُخرج الرواية من حيّز الصراحة - على أقل تقدير - إلى الاجمال مما لا يساعد على الاستناد إليها لاثبات المدعى. وعليه فيمكن القول إن مصحف فاطمة (عليهاالسلام) لم يكن محتوياً على الاحكام ومسائل الحلال والحرام.

٨-١ محتوى المصحف

ونبحث فيما يلي عن نوع المسائل التي حواها هذا المصحف والحقائق التي كان يتحدث بها الرسول الآلهي في لقاءاته الملكوتية مع السيدة فاطمة الزهراء (عليهاالسلام).

ذكرنا أن الروايات التي ترتبط بمصحف فاطمة (عليهاالسلام) كثيرة في المصادر الروائية، وقد تعرّض الكثير منها لبيان محتويات المصحف، ومنها: الرواية التي صدّرنا بها البحث وهي صحيحة أبي عبيدة.

ونذكر فيما يلي هذه المحتويات ضمن النقاط التالية:

١- منزلة الاب ومستقبل الأبناء: ورد في صحيحة أبي عبيدة: «ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها»[٨٢].

٢- أحداث المستقبل: ورد في بعض الروايات أن المصحف يحوي وقائع المستقبل حتى أن بعض الأئمة (عليهم‌السلام) استندوا إليه في إخبارهم عن المستقبل. جاء في رواية حمّاد بن عيسى نقلاً عن الإمام الصادق(ع): «.. انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون»[٨٣].

وفي رواية أُخرى: «ففيه ما يكون من حادث»[٨٤].

وقد استند الإمام الصادق(ع) إلى المصحف عندما تكلم عن نشوء حركة الزنادقة وما يقومون به من أعمال[٨٥].

٣- ذكر الأنبياء والأوصياء: ورد في بعض روايات المصحف أنه يحوي ذكر الأنبياء واوصيائهم. فقد أورد ابن شهرآشوب أنه لما سئل الإمام الصادق(ع) عن محمد بن عبدالله بن الحسن قال(ع): (ما من نبي ولا وصي.. إلاّ وهو في كتاب عندي. يعني مصحف فاطمة..)[٨٦]. والمقصود هنا هو محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية الذي ثار ضد العباسيين في زمن الإمام الصادق(ع) ودعا الناس ليبايعوه، بل ورد في بعض الروايات دعوته للإمام(ع) أيضاً أن يبايعه. وكان الإمام(ع) قد نهاه عن القيام ضد الحكم العباسي إلاّ أنه رفض الانصياع لذلك.

www.noormags.com

ويبدو أن البعض كان يرى لمحمد بن عبدالله مترلة «الوصاية» وقد بين الإمام(ع) في جوابه هذا حقيقة الأمر[٨٧و٨٨].

٤- ذكر الحكّام والسلاطين: ورد في الرواية المذكورة: «وأما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى ان تقوم الساعة»[٨٩].

وورد نفس هذه المضمون في رواية الفضيل بن سكرة عن الإمام الصادق(ع)، وقد ذكر الإمام في نهايتها «كتاب فاطمة» وليس «مصحف فاطمة»، إلاّ أن سياق كلامه فيها يكاد يتفق مع سياق رواية المناقب حيث نفى فيها وجود اسم «محمد بن عبدالله بن الحسن» ضمن الأوصياء وقد صرحّ فيها بذكر أسماء الحكام والسلاطين[٩٠].

٥- وصية فاطمة (عليهاالسلام): ورد في عدّة روايات أن مصحف فاطمة يضم في محتوياته وصية السيدة الزهراء (عليهاالسلام). فعن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق(ع): «وليخرجوا مصحف فاطمة، فإن فيه وصية فاطمة (عليهاالسلام)»[٩١].

وتحدثت بعض عبارات روايات المصحف عن وجود وصيتين، إحداهما ترتبط ببساتين الزهراء (عليهاالسلام) والأُخرى وصية سياسية تحكي كيفية تعامل الجهاز الحاكم مع الزهراء (عليهاالسلام) وبعض الأُمور المرتبطة بدفنها، ويبدو أن المراد من الوصية هو هذا الأمر.

٨-٢ الوصية بالبساتين

ورد في عدة روايات أن فاطمة (عليهاالسلام) تركت كتاباً يشتمل على وصيتها، ومن جملة هذه الروايات ما نقل عن أبي بصير، قال: قال أبوجعفر(ع): «ألا احدثك بوصية فاطمة(عليهاالسلام)؟ قلت: بلى، فأخرج حقاً أو سفطاً فأخرج منه كتاباً فقرأ [ه] بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أُوصت به فاطمة بنت محمد..»[٩٢].

وتتناول هذه الوصية - كما ورد في الروايات-.

بيان قضية تولية بساتين السبعة التي أوقفها رسول الله(ص) للسيدة الزهراء(عليهاالسلام)، حيث أوصت (عليهاالسلام) بأن يتولى أمر هذه البساتين الإمام علي(ع) ثم الإمام الحسن ثم الإمام الحسين وبعده الابن الأكبر من ولده(ع)[٩٣].

٨-٣ الوصية السياسية

بعد وفاة النبي(ص) وحصول الانحراف عن خط الخلافة الذي رسمه الوحي الآلهي وتقمّص الخلافة من قبل من لم يكن اهلاً لها وقفت الزهراء لاعلان حق الخلافة وخلافة الحق رافعة لواء المعارضة بما كانت تملي عليها المسؤولية الآلهية: فما كان من اولئك الحكام إلاّ التصدي لها فغصبوا حقها بل احرقوا باب دارها وافتخروا بما فعلوا. فلما عجزت (عليهاالسلام) عن مواجهة سلطة القهر والغلبة صدعت بتلك الخطبة التي زلزلت عروشهم وهزت كيان المجتمع المسلم حيث قالت:

«ايها بني قيلة أأهضم تراث أبي؟ وانتم بمرأى منّي ومسمع، ومنتدى ومجمع، تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وأنتم ذو العدد والعدّة والأداة والقوّة وعندكم السلاح والجنّة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تعينون وانتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب. وتحملتم الكدّ والتعب.. فأنّى حزتم بعد البيان؟! وأسررتم بعد الأعلان؟ ونكصتم بعد الأقدام وأشركتم بعد الأيمان بؤساً لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم..»[٩٤].

ولما جرت الأُمور على هذا المنوال ما كان لها إلاّ أن تلتزم الصبر والسكوت، إلاّ أنها أوصت بوصية ضمنتها اثارات للعقول وتحريكاً للعواطف فقالت مخاطبة علياً(ع): «إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّني وادفني ليلاً ولا يشهدني فلان وفلان..»[٩٥].

وورد في بعض الروايات: «ولا تؤذنن رجلين ذكرهما» وما يماثل هذه العبارات مما يؤكد على وصيتها بأن يكون تجهيزها ودفنها ليلاً ليكون اعلاناً عملياً للسخط والاعتراض والانزجار من مواقف السلطة وحكامها[٩٦].

www.noormags.com

٨-٤ حجم المصحف

ورد في بعض روايات المصحف ما يشير إلى حجمه ومقداره. فعن أبي بصير: وانّ عندنا مصحف فاطمة(عليهاالسلام) وما يدريهم ما مصحف فاطمة، قال: مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد»[٩٧].

ويصرح هذا النص أن حجم المصحف ثلاثة أضعاف حجم القرآن، ولكن المهم في المقام معرفة هل أن تحديد الإمام(ع) لحجمه يُقصد فيه بيان الحجم الدقيق والمقدار الواقعي للمصحف أم أن مراده(ع) بيان سعة العلوم والمعارف الكامنة فيه فيكون التعبير بالاضعاف كناية عن الكثرة؟ وليس لدينا من القرائن ما يشير إلى غير الظاهر والذي يُراد منه بيان المقدار الواقعي من حيث الكم والحجم.

٨-٥ المصحف ميراث خالد للأئمة عليهم‌السلام

تشير الروايات إلى أن مصحف فاطمة يشكّل ميراثاً للائمة عليهم‌السلام وانّ كلاً منهم كان يجعله عند الإمام الذي بعده قبيل وفاته.

فقد نقل أبوبصير عن الإمام الصادق(ع) أنه قال: «ما مات أبوجعفر حتى قبض مصحف فاطمة (عليهاالسلام)»[٩٨].

وقد أشرنا فيما سلف أن الإمام الصادق(ع) قد استند في بعض كلماته عما يحصل في المستقبل إلى مصحف فاطمة(عليهاالسلام). وقد تحدث الأئمة (عليهم‌السلام) في نصوص عديدة بتعابير من قبيل: (عندي) أو(عندنا) مما يشير إلى وجوده عندهم وتوارثه بينهم. وهكذا فان الإمام الرضا يصرح أن عنده (الجفر) و(الجامعة) وكذلك (مصحف فاطمة) عند ذكره لعلامات وأدلة إمامته.

وعليه فان المصحف الآن هو عند الإمام الحجة بن الحسن العسكري (عليهماالسلام). وقد صرحت الرواية التالية بذلك.

يقول عبدالملك بن أعين: «أراني أبوجعفر (ع) بعض كتب علي(ع) ثم قال: لأي شيء كتبت هذه الكتب؟! قلت: أُبيّن الرأي فيها، قال: هات، قلت: عَلِمَ انّ قائمكم يقوم يوماً فأحبَّ أن يعمل بما فيها. قال: صدقت[٩٩].

ويقول الشيخ آغا بزرك الطهراني: «مصحف فاطمة (عليهاالسلام) من ودائع الإمامة، عند مولانا وإمامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف كما روي في عدّة أحاديث من الأئمة (عليهم‌السلام) [الذريعة ١٢٦/٢١].

ونخلص من جميع ما قدمنا أن مصحف فاطمة (عليهاالسلام) يشتمل على حقائق ومعارف قرأها واملاها عليها رسول رب العالمين جبرائيل (ع) وكتبها الإمام أمير المؤمنين(ع) وبقيت ميراثاً يتداوله الأئمة الطاهرون (عليهم‌السلام).

٩- تكملة

يجدر بنا في ختام هذا البحث أن نتعرض لأحد ألقاب فاطمة الزهراء(عليهاالسلام) والذي يرتبط بموضوع بحثنا من جهة، ومن جهة أُخرى يبرّر لنا سبب وكيفية نزول جبرائيل(ع) عليها وحديثه معها.

لُقّبت الزهراء بالمحدثة. فعن الإمام الصادق(ع): «فاطمة بنت رسول الله(ص) كانت محدّثة و لم تكن نبيّة، انما سميت فاطمة محدّثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم ابنة عمران..»[١٠٠].

فهو(ع) يشير إلى سمو منزلتها من جهة، ويفسّر ويوضح هذا اللقب - أي: المحدَّثة - ويذكر أن المقصود من المحدّث «من يسمع حديث الرسول الآهي ولا يراه».

وقد ورد هذا المضمون في عدّة روايات كما يلي:

* (المحدث هو الذي يسمع الصوت ولا يرى شيئاً)[١٠١].

* (المحدث هو الذي يسمع كلام الملك فيحدّث من غير أن يراه)[١٠٢].

www.noormags.com

* (المحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئاً بل ينقر في اذنه وينكث في قلبه)[١٠٣].

وقد عُرِّفَ الأئمة الطاهرون (عليهم‌السلام) أيضاً بأنهم محدَّثون.

وقال الخطابي: يُلقى الشيء في روعه فكأنّه قد حُدّث به[١٠٤].

ويقول القرطبي عند تفسيره لقراءة منسوبة إلى ابن عباس: «محدَّثون» اسم مفعول، جمع محدَّث أي ملهم أو صادق الظن وهو من ألقي في نفسه شيء على وجه الالهام والمكاشفة من الملأ الأعلى أو من يجري الصواب على لسانه بعد قصد أو تكلّمه الملائكة بلا نبوة أو مَن إذا رأي رأياً أو ظن ظناً أصاب كأنه حُدّث به وأُلقي في روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ما وقع له وهذه كرامة يكرم الله بها مَن يشاء مِن صالح عباده وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء[١٠٥].

لهذا ونظائره قال العلاّمة الأميني: «اتفقت الأُمة الاسلامية على أن في هذه الأُمة كما لدى الأُمم السابقة اناساً محدّثين. وقد أخبر بذلك النبي الأعظم كما ورد في الصحاح المسانيد من طرق الفريقين[١٠٦]. مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقد ذكرنا قول القرطبي آنفاً واستناداً لتفسيره فان هذه المنزلة هي كرامة الهية تكرّم بها الله تعالى على الصالحين، وذوي القلوب الطاهرة والنفوس الزكية، بل اطلق هذا اللقب على بعض الصالحين والاولياء كسلمان رحمه الله[١٠٧].

هذا وقد قُبل هذا اللقب – أي محدّث – عند علماء أهل السنة أيضاً كحقيقة تقرها الثقافة الاسلامية وكذلك فانهم قد أوردوا نفس هذه الصورة التي نقلتها روايات الشيعة عن المحدث في مصادرهم التفسيرية والروائية، خلافاً لمن ظن منهم[١٠٨] أن عنوان «المحدث» كان من صنع الشيعة ليمدحوا به ائمتهم. وعليه فان هذا العنوان كان معروفاً ومتداولاً بين جميع المذاهب الاسلامية ووردت فيه وفي تفسيره روايات في مصادر الفريقين.

يقول العلاّمة الأميني بهذه الصدد: قال علماء الشيعة وأهل السنة بوجود «المحدَّث» وهم يقطعون بوجود البشر المحدث بعد النبي(ص) (الملهم والذي يسمع حديث الملائكة). ذلك الانسان الذي تكون أقواله وأفعاله مطابقة للأوامر الآلهية وهو مؤيد بتصديق الله له. وهو يستمع الى حديث الملائكة التي هي واسطة الفيض ويعمل به. ويعتقد الشيعة أن الأئمة الأطهار كلهم محدثون، كما يعتقد علماء أهل السنة بوجود المحدث بعد النبي(ص) وهو يستمع إلى قول الملائكة ويريه الله تعالى الحق والباطل»[١٠٩].

وأما مصادر أهل السنة التي اوردت هذه القضية فمنها كتب الصحاح، ففي البخاري أن النبي(ص) قال: لقد كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء. فان يكن من أُمتي منهم أحد فعمر[١١٠].

وفي صحيح مسلم، عن النبي(ص): قد كان في الأُمم قبلكم محدّثون، فان يكن في امتي منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم[١١١]. ونقل مسلم عن ابن وهب في تفسير المحدّثين انهم الملهمون.

وكتب القسطلاني في شرحه على البخاري: «محدّثون» يعني يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة [إرشاد الساري ٤٨٢/٧].

وبإلقاء نظرة عابرة في المصادر الرجالية لأهل السنة يمكن العثور على أسماء كثيرة لأُناس محدَّثين كعمران بن حصين الخزاعي (المتوفى سنة ٥٢)[١١٢] وأبي المعالي الصالح (المتوفى سنة ٤٢٧)[١١٣] وغيرهم.

ونقول بعد ذلك، ألم يطّلع اولئك – الذين نسبوا إلى الشيعة أنهم يقولون بأن ائمتهم يوحى إليه – الى مصادرهم؟ ألم يسمعوا بأسماء المحدّثين الذين ذكرهم علماؤهم؟ فيكف جاز لهم الافتراء على طائفة كبيرة من المسلمين؟

يقول العلاّمة الأميني بهذا الصدد: ان في هذه الأُمة اناساً محدثين كما كان في الأُمم الماضية، وأمير المؤمنين وأولاده الأئمة الطاهرون علماء محدّثون وليسوا بأنبياء، وهذا الوصف ليس من خاصة منصبهم ولا ينحصر بهم بل كانت الصدّيقة – كريمة النبي الأعظم(ص) – محدثة

www.noormags.com

وليست بإمام ومعنى المحدث: هو العالم بالأشياء باحدى الطرق الثلاث المفصلة في الأحاديث المتلوة، هذا ما عند الشيعة ليس إلاّ[114].

ثم يذكر العلاّمة الأميني قول عبدالله القصيمي مؤكداً على زيفه وكذبه ويستشهد بقوله تعالى: «**انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون**»[115].

نسأل الله تعالى التوفيق لفهم شخصية المعصومين (ع) السامية، واتباع سنتهم التي تمثل الصراط المستقيم.

١٠- هوامش

١- مرآة العقول ٥٩/٣.

٢- رجال النجاشي ١٣٥٣ (طبعة دار الاضواء ٢٥٠/٢).

٣- هداية المحدثين: ١٧٥. المفيد من معجم رجال الحديث: ٤٤.

٤- رجال الطوسي ٣٣٤، منتهي المقال ٤٤٧/٢.

٥- الفهرست، تحقيق بحر العلوم ٨٧، الطباطبائي: ٢٦٣.

٦- رجال النجاشي ٣٨٨/١ (الشبيري: ١٧٠).

٧- خلاصة الأقوال: ١٤٨.

٨- الكافي ٢٤٠/١؛ بصائر الدرجات ١٥٠.

٩- صحيفة النور ٢٧٨/١٩ و٢٨٩.

١٠- العين ١٢٠/٣ وانظر: الصحاح ١٣٤٨/٤، لسان العرب ١٨٦/٩، المعجم الوسيط /٨٥٠.

١١- الكامل لابن عدي ٢٧٥٤/٧، البرهان من علوم القرآن ٩٤/٢.

١٢- كتاب المصاحف: ١٧٧.

١٣- الطبقات الكبرى ٤٤٨/٧، تهذيب الكمال ٣١٥/١٧.

١٤- تقييد العلم: ٣٦.

١٥- الحيوان ٣٨٨/١، ٣٧٥/١، ٣٩٥/٣.

١٦- مصادر الشعر الجاهلي: ١٣٩.

١٧- الصراع بين الإسلام والوثنية، ١/ صفحة (٢)، وراجع كتاب «دفاع عن الكافي» ٣٥٣/٢.

١٨- الكافي ٢٤١/١.

١٩- الكافي ٢٤٠/١، بصائر الدرجات: ١٥٧ الحديث ١٨.

٢٠- بصائر الدرجات: ١٥٣ الحديث ٥، ١٥٥ الحديث ١٤، ١٦١ الحديث ٣٣.

٢١- دلائل الإمامة: ١٠٦.

٢٢- رجال النجاشي ٣٠٢/١.

٢٣- معجم رجال الحديث ١١٧/٤.

٢٤- رجال ابن الغضائري: ٤٨، خلاصة الأقوال: ٢١٠.

٢٥- أورد بعض العلماء عند حديثه عن مصحف فاطمة هذه الرواية وقرنها مع سائر الروايات من دون الالتفات إلى التعارض المذكور. انظر: (فاطمة الزهراء (عليهاالسلام) بهجة قلب المصطفى(ص) ١٧٥- ١٧٦). والعجب أنه ذكر في موضع أن المصحف جاء به جبرائيل بعد وفاة النبي(ص) وذكر في موضع آخر أنه كان موجوداً في حياة النبي(ص).

٢٦- بصائر الدرجات: ١٥٢، ح ٣، ص ٥٧٩- ٥٨٠؛ بحار الأنوار ٣٩/٢٦، في بصائر الدرجات (املاها الله) ويظهر أنه اشتباه ولم تذكر هذه العبارة في نقل الوافي، والمحتمل أنها سقطت. الكافي ٢٤٥/١، بصائر الدرجات: ١٥٧.

٢٧- مرآة العقول ٥٧/٣.

٢٨- الكافي ٢٤١/١ ح ٥، بصائر الدرجات ١٥٣- ١٥٤ ح ٦.

٢٩- بصائر الدرجات: ١٧٧ ح ١٧، بحار الأنوار ٤٣/٢٦ [طبعة بيروت ٢٧١/١١].

٣٠- بصائر الدرجات: ١٥٧ ح ١٩، بحار الأنوار ٤٦/٢٦ [بيروت ٢٧٣/١١].

٣١- بصائر الدرجات: ١٥٣ ح ٥، بحار الأنوار ٢٧١/٤٧ ح ٣.

www.noormags.com

٣٢- عوالم العلوم ج ١١ القسم الثاني صفحة: ٨٣٩.
٣٣- الكافي ١/٢٤٠.
٣٤- بصائر الدرجات: ١٧٧ ح ١٨، بحار الأنوار ٢٦/٧٧.
٣٥- أعيان الشيعة ١/٣١٤ (طبعة الثلاثة، بيروت، مطبة الانصاف، ١٣٧٠ هـ ش).
ذكر المؤلف عدداً من الروايات بشأن مصحف فاطم وتحدث عن محتواه والذي قام باملائه. إلاّ أن ابن المؤلف لم يذكر إلاّ بعض هذه الروايات عندما قام بطبع الكتاب طبعة جديدة. هذا وقد طبعت مقدمة الأعيان تحت عنوان «الشيعة ومسارهم التاريخي» وقد اعتمد المحققون في هذا الموضوع على هذه الطبعة الناقصة.
٣٦- الكافي (الفروع) ٣/٥٠٧ ح ٢ وانظر شرح الرواية في مصابيح الأنوار ٤٣٦ وهامش الكافي في الصفحة المذكورة.
٣٧- الكافي (الاصول) ١/٢٤٢، علل الشرائع: ٢٠٧.
٣٨- بصائر الدرجات: ١٥٥ حديث ١٤.
٣٩- سورة الحج: ٧٥.
٤٠- سورة فاطر: ١
٤١- سورة هود: ٨١.
٤٢- وانظر أيضاً: الاعراف: ٣٧، الانعام: ٦١ و٧٧، الحجر: ١٥ و١٦، مريم: ١٧ و١٨ و١٩، طه: ٢٠.
٤٣- علل الشرائع: ٥٥١، باب ٣٤٠، نور الثقلين ٣/٣٠٦.
٤٤- بحار الأنوار ٥٩/٣٢٢.
٤٥- بحار الأنوار ٥٩/٣٠٦.
٤٦- بصائر الدرجات: ١٥١، بحار الأنوار ٢٦/٣٨، ٤٧/٢٧٠.
٤٧- بصائر الدرجات: ١٥٠، الكافي الأُصول ١/٢٤٠، بحار الأنوار ٣٧/٣٨.
٤٨- بصائر الدرجات: ١٥٤، بحار الأنوار ٢٦/٤٥، عوالم العلوم ١١/٨٣٦.
٤٩- بصائر الدرجات: ١٥٥، بحار الأنوار ٢٦/٤١، علوالم العلوم ١١/٨٣٥.
٥٠- بصائر الدرجات: ١٥٧، بحار الأنوار ٢٦/٤٦، عوالم العلوم ١١/٨٣٩.
٥١- بصائر الدرجات: ١٥٣، بحار الأنوار ٤٧/٢٧١.
٥٢- بصائر الدرجات: ١٥٤، بحار الأنوار ٢٦/١٨، عوالم العلوم ١١/٨٤٣.
٥٣- بحار الأنوار ٣٧/١٧٦.
٥٤- بحار الأنوار ١/١٣.
٥٥- تأويل الآيات الظاهرات ٢/٧٢٣.
٥٦- يؤكد آية اللّه الخوئي علي وحدة هذه العناوين كما صرح بذلك أيضاً التفرشي (معجم رجال الحديث ١٧/١٣٥، نقد الرجال ٤/١، وانظر: منتهى المقال ٦/٦٢، قاموس الرجال ٩/٢٩٨).
٥٧- ابن الغضائري، الرجال، ص ٩١.
٥٨- رجال النجاشي ٢/٢٦٩ (طبعة قم ٣٦٥).
٥٩- رجال الطوسي: ٣٤٣.
٦٠- نقد الرجال ٤/٢٢٠.
٦١- معجم رجال الحديث ١٧/١٣٨.
٦٢- والعجب أن البعض منهم اطلع على هذه الروايات ولكنه نفى وجود مصحف فاطمة مدعياً أن هذه الروايات متناقضة وعليه فان أصل وجود المصحف موهوم، ومن هؤلاء القفاري الذي كتب (اصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية - عرض ونقد) وقد استخدم اسلوب تقطيع الروايات وتحريف بعض العبائر ليستنتج منها ما يريد. وقد تصدى للرد عليه بالنسبة للجزء المتعلق بالقرآن الدكتور فتح الله المحمدي في كتابه (سلامة القرآن من التحريف، عرض ونقد لآراء الدكتور ناصر بن علي القفاري، احسان الهي ظهير وآخرين) طهران نشر مشعر/ ١٣٨٢.
٦٣- الإمام الصادق (ع) حياته وعصره ص ٢٥٦.
ورغم اننا نثني على فهم أبي زهرة الصحيح لمصحف فاطمة إلاّ أننا نعتبر نسبته إلى الكليني الاعتقاد بالتحريف زلة علمية منه. فبعد أن يؤكد أبوزهرة وضع الروايات

www.noormags.com

الدالة على التحريف عند الفريقين ويقرّ بأنها من صنع أعداء الدين والقرآن إلاّ أنه يعود ويتّهم بعض علماء الشيعة بأنهم أصرّوا على صدق ما رووا في التحريف وعلى رأسهم أبوجعفر الكليني، الإمام الصادق (ع) حياته وعصره ص٢٥٥، الإمام زيد حياته وعصره ٣٥٠-٢٥١).

واذكرّ فيما يلي ببعض الملاحظات ضمن النقاط التالية:

١- لم يكن نقل أبي زهرة عن الكافي دقيقاً لاسيما ما ذكره أولاً حيث أورد خليطاً من روايتين من باب (الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة) مما أدى به إلى الوقوع في الاستنتاج الخاطئ وتحميل الكليني ما لا يقول به.

٢- نقل أبوزهرة عن الكليني رواية عن الإمام الصادق (ع) يقول فيها: لا يوجد في القرآن الذي جمعه علي (ع) - وذكر أبوزهرة أن الكليني يرى أن جمعه يعادل ثلاثة أضعاف القرآن - لا يوجد من قرآنكم ولا حتى حرفاً واحداً. وهذا عجيب منه حيث لا يوجد مثل هذه العبارات في أيّ من منقولات الكليني. وإنما هي نهاية حديث من الباب الآنف الذكر اختلط مع رواية أُخرى.

٣- يبدو أن أبا زهرة يُشكل علي الكليني - بما فسّره هو بحقه - بأنه يرى أن ما نزل على فاطمة (عليهاالسلام) ليس له صلة بالقرآن بل «ربما يكون حفراً».

٤- وأخيراً يجب تذكير أبي زهرة وأمثاله بأن ما نقله الكليني وأورد تموه أنتم في بحثكم ليس له صلة بالتحريف، كما أن ما رواه الكليني انما يمثل رواية فحسب، ومن الواضح أن هناك فرقاً شاسعاً بين الرواية والدراية. وكذلك فان الكافي نفسه لم يصر على صحة ما نقله بل أنه لا ينفي احتمال وجود روايات ضعيفة في كتابه، وبسبب صعوبة تمييزها فقد أرشد إلى ملاكات وقرائن ليستندوا إليها في هذا المجال (الكافي ٨/١).

٥- تعرض الاستاذ الفكيكي في مقالة له لما ذكرناه عن أبي زهرة مدافعاً عن الكليني بقوله: إن ما ذكره الكليني هو نقله للروايات ولا يلزم أن يكون معتقداً بجميع ما نقل فالرواية غير الدراية (مجلة رسالة الاسلام، السنة الثانية عشرة، العدد الأول ص٦٥ وما بعدها) كما أن الشيخ عبدالله السبيتي كتب كتاباً نقد فيه بعض آراء أبي زهرة في هذا المجال أسماه (مع أبي زهرة في كتابه الإمام الصادق (ع) ص ٢١٢- ٢١٨).

٦- كتب السيد العميدي كتاباً طهّر فيه ساحة الكليني مما اتهم به في هذا المجال بشكل علمي مفصل، واسم كتابه (دفاع عن الكافي ص ٣٣٦ وما بعدها).

٦٤- الكافي ٢٤٠/١، مرآة العقول ٥٧/٣.

٦٥- دراسات في الحديث والمحدثين: ٣٠٢.

٦٦- دراسات في الحديث والمحدثين: ٣٠١.

٦٧- الكافي (الفروع) ٥٠٧/٣.

٦٨- تدوين السنة الشريفة ص ٧٦ ــ ٧٧.

٦٩- أعيان الشيعة (الطبعة القديمة) ٣٣/١.

٧٠- الزهراء القدوة: ١٩١ ــ ١٩٥.

٧١- فاطمة الزهراء من المهد إلي اللحد: ٩٦.

٧٢- الكافي (الاصول) ٢٤٠/١ ح ٣.

٧٣- مرآة العقول ٥٧/٣.

٧٤- مأساة الزهراء ص ١٠٩. وانظر الرواية في: بصائر الدرجات: ١٥٤- ١٥٦، بحار الأنوار ٢٧١/٧.

٧٥- حقيقة مصحف فاطمة عند الشيعة صفحة: ٩٩، حقيقة الجفر عند الشيعة الإمامية صفحة: ٨٨- ٩٥.

٧٦- تدوين السنة الشريفة صفحة: ٧٧، الزهراء القدوة: ١٩٣.

٧٧- الكافي (الفروع) ٥٠٨/٣ كتبتُ توضيح الرواية عن العلاّمة الشيخ أبي الحسن الشعراني الذي شرح الرواية بالتفصيل على أساس بيان الفيض (الوافي ٢٢٥/٦- ٢٢٨).

٧٨- الأربعين: ٥٦٠.

٧٩- الأربعين: ٥٥٩ - ٥٦٠.

٨٠- حوار مع فضل الله حول الزهراء: ١٨١ للسيد هاشم الهاشمي.

٨١- بصائر الدرجات: ١٤٨.

www.noormags.com

٨٢- الكافي (الاصول) ١/٥٩ ــ ٦٠، بصائر الدرجات: ١٥٣.

٨٣- الكافي (الاصول) ١/٢٤٠، بصائر الدرجات: ١٥٧، بحار الأنوار ٢٦/٤٤، الوافي ٣/٥٨٠.

٨٤- روضة الواعظين ١/٢١١، بحار الأنوار ٢٦/١٨.

٨٥- الكافي ١/٢٤١، بصائر الدرجات: ١٣٨.

٨٦- المناقب ٣/٣٧٣، بحار الأنوار ٢٦/٣٢.

٨٧- الكافي ١/٣٥٨.

٨٨- كان محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية من الشخصيات اللامعة في المذهب الشيعي وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. وتحدث السيد ابن طاووس في الاقبال تفصيلاً عن أبناء الحسن (ع) ولاسيما محمد بن عبدالله بن الحسن وأكد على علو منزلته وبيّن أن ثورته كانت لإحقاق الحق ولم يكن يدعي الإمامة (الاقبال ٨٧ ــ ٨٩).

ومدحه العلاّمة الأميني أيضاً مستنداً في ذلك إلى ما نقله السيد ابن طاووس (الغدير ٣/٣٧٨) وكان الإمام الصادق (ع) قد أخبره بفشل الثورة وأطلعه على نهايتها الدموية وحذره من القيام بالثورة. وبعد استشهاده هو وأخيه مدحهما الإمام الصادق(ع) (مقاتل الطالبيين: ٢٣٩) وعلى أي حال فان الحكم ومعرفة موقف الإمام يحتاج إلى مزيد تتبع ودراسة (أنساب الأشراف ١/٩٨، ثورات الشيعة في العصر العباسي: ٩٩، سيرة رسول الله وأهل بيته ٢/٣٠٤، موسوعة الإمام الصادق (ع) ٧/١٣٢).

٨٩- روضة الواعظين ١/٢١١، بحار الأنوار ٢/١٨.

٩٠- الامامة والتبصرة: ٥٠ (تحقيق السيد الجلالي: ١٨٠)، الكافي ١/٢٤٢، علل الشرائع: ٢٠٧، الوافي ٣/٥٨٤.

٩١- بصائر الدرجات ١٥٧، ١٥٨، الكافي ١/٢٤١، الوافي ٣/٥٨٣، مرآة العقول ٣/٥٨.

٩٢- تهذيب الاحكام ٩/١٦٩، الكافي (الفروع) ٧/٤٨، دعائم الاسلام ٢/٣٤٣.

٩٣- المصادر السابقة، وأيضاً: الكافي ٧/٤٧ باب صدقات النبي (ص) وفاطمة (عليهاالسلام) والأئمة (عليهم‌السلام) الحديث ١، وانظر: عوالم العلوم ١١/١٠٦٠ وما بعدها. وقد أورد محقق الكتاب العلاّمة الأبطحي ضمن مستدركات الكتاب روايات عديدة عن الوصية.

٩٤- عوالم العلوم والمعارف والأحوال ج١١/٦٧٥.

٩٥- بحار الأنوار ١٠٣/١٨٥، معاني الاخبار: ٣٥٧، بحار الأنوار ٤٣/١٥٩، ١٨٢، ١٨٣، ٧٨/٢٥٥.

٩٦- وقد صرّح أمير المؤمنين (ع) بهذا في جوابه عن سبب دفن الزهراء ليلاً (أمالي الصدوق للمجلسي: ٩٤ الحديث ٩، عللل الشرائع: ١٨٥) وقد أثبتت الكثير من المصادر التاريخية هذه القضية (الطبقات الكبرى ٨/٢٩ و٣٠، تاريخ الأمم والملوك ٣/٢٠٨، صحيح البخاري ٥/١٧٧، صحيح مسلم ٣/١٣٨٠، اعلام الوري ١/٣٠٠، ترتيب الامالي ٢/٧٢).

٩٧- بصائر الدرجات: ١٥٢.

٩٨- بصائر الدرجات: ١٥٨، بحار الأنوار ٢٦/٤٧.

٩٩- بصائر الدرجات: ١٦٢، بحار الأنوار ٢٦/٥١، اثبات الوصية ٣/٥٢٠.

١٠٠- علل الشرائع ٢/١٨٢، بحار الأنوار ٤٣/٧٨، الاختصاص: ٣٢٩.

١٠١- بصائر الدرجات: ٣٦٩ و٣٧٠.

١٠٢- بصائر الدرجات: ٣٧١.

١٠٣- بصائر الدرجات: ٣٦٨ وانظر: الكافي (الاصول) ١/١٧٦، ١٧٧، ٢٤٣، بصائر الدرجات: ٣٢٢، ٣٦٨- ٣٧٤، الاختصاص: ٣٢٨، ٣٢٩، بحار الأنوار ١١/٤١، ٢٦/٧٤- ٨٢.

١٠٤- وردت روايات كثيرة بهذا المضمون في مصادر أهل السنة، منها ما نقلناه عن مسلم وقد قال فيه ابن الجوزي: (متفق عليه) (صفوة الصفوة ١/١٧٧) كما أورد أبوجعفر الطحاوي هذه الرواية بطرق مختلفة وأضاف: «كان عمر يتحدث ملهَماً، ونقل نموذجاً مما

www.noormags.com

أُلهم به عمر حيث روى عن ابن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب قال: انزل الله تعالى في مواقف عدة آيات مطابقة لافكاري (وقد ذكرها علماء أهل السنة تحت عنوان: موافقات عمر) منها: أن نساءك يدخل عليهم الصالح والطالح، الأجدر بك أن تأمرهن بالحجاب، فنزلت آية الحجاب).. (مشكل الآثار ٢/٢٥٧).

وهذا من الاعاجيب، وقد قال العلاّمة الأميني: «لو كان مثل هذه المنسوجات إلهاماً الهياً فعلى الاسلام السلام.

١٠٥- الجامع لاحكام القرآن ٢/٥٣.

١٠٦- الغدير ٥/٦٧.

١٠٧- انظر: الكافي (الاصول) ١/١٧٦، ٢٤٣، الاختصاص: ٣٢٨، ٣٢٩، بصائر الدرجات: ٣٢٨، ٣١٩، ٣٧٢؛ الخصال ٢/٤٧٦، معاني الاخبار: ١٠٢، الغيبة (للنعماني): ٦٠، بحار الأنوار ٥/٧٧، ٢٦/٦٦، ٧٢، ٧٤، ٣٦/٢٧٢، ٣٨٣، ٣٩٣. وأما النسبة إلى كون سلمان محدثاً فانظر: أمالي الطوسي ٤٠٧ ح ٨١٤، ترتيب الأمالي ٢/٤٩٧ ح ١٠٠٨، بصائر الدرجات: ٣٢٢ ح ٤، الخرائج والجرائح ٢/٨٣٠، اختيار معرفة الرجال: رقم ٢٧، اخيار معرفة الرجال ١/٦٢ ـــ ٦٣ ح ٣٦.

١٠٨- الصراع بين الاسلام والوثنية ١/١، ٢/٣٥ نقلاً عن الغدير ٥/٧٩.

١٠٩- فاطمة الزهراء ٤/٢٤٤ ـــ ٢٢٥.

١١٠- صحيح البخاري ٥/٧٧ ـــ ٧٨ (كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب).

١١١- صحيح مسلم ٤/٤٤ الحديث ٢٣٩٨.

١١٢- الطبقات ٤/٢٨٨، الاصابة ٤/٥٨٥، أُسد الغابة ٤/٢٦٩.

١١٣- صفة الصفوة ٢/٢٨٠، المنتظم ١٧/٨٢.

١١٤- الغدير ٥/٧٧.

١١٥- سورة النحل: ١٠٥.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

www.noormags.com

خلاصه مصحف فاطمه (س)

محمد علی مهدوی راد[1]

نویسنده در این مقاله ابتدا طرح مبحث کرده و آنگاه واژه مصحف را به لحاظ لغت و اصطلاح تبیین کرده است تا نشان دهد این واژه به لحاظ کاربردی اعم از قرآن و غیر آن است. آنگاه به اصل موضوع پرداخته و درباره مصحف فاطمه (س) بحث کرده است که: املاء کننده کیست؟ مخاطب کدام است و محتوی اثباتی و سلبی آن چگونه است نویسنده در ضمن بحث از آنچه گفته شد آراء مختلف را آورده و فتاوی کرده است.

واژگان کلیدی: مصحف فاطمه، علی، رسول، ملائکه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۱. استادیار دانشگاه تربیت مدرس

www.noormags.com